

# الباب الخامس

فصل آداب

حسن المجاورة

التزوم

الأدب بيا

## الباب الخامس

### فى آداب

## حسن المجاورة لزوم الأدب بها

فأقول وبالله التوفيق . أعلم أن من أراد المجاورة بمكة المشرفة شرفها الله تعالى ينبغي له أن يتأدب بأداب أهل التقى لأنها حضرة الله الخاصة فى الأرض . ففى المشكاة عن عياش بن أبى ربيعة المخزومى رضى الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم : « لا تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمة حتى تعظيمها فإذا ضيعوا ذلك هلكوا » رواه ابن ماجه ذكر القطب الربانى والغوث الصمدانى ولى نعمتنا سيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى أفاض الله علينا من بركاته آمين فى كتابه المسمى لطائف المنن والأخلاق أدياباً كثيرة فلم يريد المجاورة بمكة شرفها الله تعالى ثم قال ومن لم يكن متحققاً بها وإلا فهو بصير بنفسه .

فمنها أن لا يخطر ببال من يجاور معصية قط مدة مجاورته بمكة ولو فى بيته فضلاً عن المسجد الحرام فضلاً عن الطواف فضلاً عن الصلاة لأنه فى حضرة الله تعالى التى ما فى الأرض بقعة أشرف منها إلا تربة رسول الله صلى الله عليه

وسلم فمن لم يعلم من نفسه السلامة فلا ينبغي له الإقامة هناك حتى يجاهد نفسه .

قال الشيخ محيي الدين وممن أقام بمكة خمسين سنة لم يخطر على باله خاطر سوء سليمان الرميلي<sup>(١)</sup> رضى الله عنه ، وفي القرآن العظيم ومن يرد فيه بالحساد بظلم نذقه من عذاب أليم ، فتوعد من أراد فيه ظلماً بالعذاب الأليم ولو لم يعمل ذلك الظلم فهو مستثنى عند بعضهم من

حديث « أن الله يجاوز عن أمي ما حدثت بها أنفسها ما لم يعمل به » الحديث كما هو مقرر في كتب الأصول والله غفور رحيم وهذا هو السبب الذي دعا عبد الله بن عباس إلى سكنى الطائف دون مكة فاحتاط لنفسه وإن كان وقوع الظلم منه لنفسه أو لأحد من الخلق بعيداً منه لحفظه رضى الله عنه من الوقوع في مثل ذلك لأنه أعلى مقاماً من الأولياء الذين حفظوا بعده من الوقوع في المعاصي ييقين فامنهم وكذلك كره الإمام مالك والشعبي رضى الله عنهما المجاورة بمكة وقالوا مالنا وبلد تضاعف فيها السيئات كما تضاعف الحسنات ويؤاخذ الإنسان فيها بالخطا . أ هـ .

ثم لا يخفى عليك يا أخى أن من الظلم سوء ظنك بأخيك المسلم وبغضك له بغير حق كما يقع فيه من لم يكن بيده حرفة هناك ولا معه مال ينفق منه على نفسه فيصير متظلاً لما في أيدي الخلائق وكل من لم يفتقده بشيء يصير يحط عليه في المجالس ولو تعريضاً وبصفة بالنحل وذلك ظلم منه لأخيه فمثل هذا ربما أذاقه الله العذاب الأليم فيجعله يطمع فيما في أيدي الناس

(١) ورد ذكره في شذرات الذهب / ٨ / ٢٠٠ .

ويقسى قلوبهم عليه ويلقى عليه الجوع الذي لا يحتمله ولا يصبر عليه فلا هو يقدر على نفسه ترجع عن الطلب ولاهم يطعمونه شيئاً نسأل الله اللطف أنه على ما يشاء قدير .

ومنها : أن يأكل الحلال الصرف مدة إقامته وذلك أما بعمل حرفة شرعية كما كان الفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وإبراهيم بن أدهم<sup>(١)</sup> يفعلون، وأما أن يتوجه إلى الله أن يسخر له الحلال من بين فريث الحرام ودم الشبهات فيرزقه من حيث لا يحتسب كطعام الأنبياء والأولياء وذلك أن من أكل غير الحلال قسا قلبه وغلظ وأظلم وحجب عن دخول حضرة الله تعالى فلا يقدر على قلبه يمكث لحظة في حضرة الله تعالى بل كلما اضطره إلى الدخول زهق منه وخرج وتشتت فلا يقدر يستحضر أنه بين يد الله زمناً طويلاً أبداً وإذا حجب عن دخول حضرة الله تعالى فما فائدة مجاورته بمكة وهذا من أعظم الشفاء لأنه يصير بعيداً في محل القرب. قال العارف بالله شيخنا سيدي

---

(١) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور التيمي البلخي أبو إسحاق زاهد مشهور . كان أبوه من أهل الغنى في بلخ. فتفقه ورحل إلى بغداد وجال في العراق والشام والحجاز، وأخذ عن كثير من علماء الأقطار الثلاثة، وكان يعيش من العمل بالحصاد وحفظ البساتين والحمل والطحن ويشترك مع الغزاة في قتال الروم، وجاءه إلى المصيصة (من أرض كيليكيا) عبد لأبيه يحمل إليه عشرة آلاف درهم ويخبره أن أباه قد مات في بلخ وخلف له مالاً عظيماً، فأعتق العبد ووجه الدراهم ولم يعبا بمال أبيه . وكان يلبس في الشتاء فرواً لا قميص تحته ولا يتعمم في الصيف ولا يحتذى ، يصوم في السفر والإقامة ، وينطق بالعربية الفصحى لا يلحن. مات سنة ١٦١ هـ / ٧٧٨ م .

انظر المزيد في : مُذِيب التهذيب ١٦٧/٢ ، البداية والنهاية ١٣٥/١٠ ، حلية الأولياء ٣٦٧/٧ ، طبقات المناوي ٧٣/١ .

محمد الفاسي<sup>(١)</sup> أفاض الله علينا من بركاته أن القلب له ستمائة ألف عين وستون ألف عين وكلها مصدأة من أكل الشبهات وكثرة الغفلة وظلم العباد ولم تفتح كلها إلا للنبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده الحديث « أن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد ولكل شيء مصقلة ومصقلة القلوب ذكر الله تعالى، فمنهم من يفتح له من عيون قلبه ألف عين، ومنهم من يفتح له ألفا عين ومنهم من يفتح له أقل ومنهم من يفتح له أكثر كل أحد بحسب تيقظه من الغفلة وذكره ومجاهدته»، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (٢).

ومنها : أن لا يبيت وعليه دينار أو درهم لأحد إلا أوفاه له أوصى به .

ومنها : أن لا يسأله أحد في الحرم شيئاً ويمنعه منه إلا كان أن كان هو أحوج إليه من السائل لاسيما أن سأله أحد بالله أو قال له أعطني نصفاً يحق رب هذه الكعبة فمن سئل شيئاً هناك وكان يقدر عليه ومنعه فهو لم يعرف عظمة الله تعالى وإذا لم يعرف عظمته فهو مطرود ولا يعبأ الله به ولو أنه كان جالساً عند أحد من ملوك الدنيا وسأله إنسان لأجل ذلك الملك نصفاً لربما أعطاه ديناراً مليتبه الجاور بمكة لمثل ذلك فإن الحق تعالى غيور وهو كريم حلیم .

(١) هو محمد الطيب محمد بن محمد بن محمد الشرق الفاسي المالكي نزيل المدينة المنورة أبو عبد الله محدث ، علامة باللغة والأدب . مولده سنة ١١١٠ هـ / ١٦٩٨ م ومات سنة ١١٧٠ هـ / ١٨٥٦ م .

انظر المزيد في : شجرة النور الزكية ٣٢٩ ، سلك الدرر ٩١/٤ ، الرسالة المستطرفة ٦٣ ، الدر الفاخر ٤٧ ، ١٣٤ .

(٢) سورة العنكبوت الآية ٦٩ .

ومنها : أن لا يحن قط إلى وطنه وبلاده وأصحابه وأولاده فيصير ملتفتاً عن حضرة ربه وظهره إليها ووجهه إلى الدنيا ومعلوم أن العطايا والمنح لا تكون إلا للمقبلين على حضرة الله تعالى وأن المدبر عنها في حضرة ابليس لعنه الله .

ومنها : أن لا يميل قط إلى شهرة محرمة ولا مكروهة فلا تحظر على باله كما مر ومراعاة ذلك عسرة جداً على من يجاور بمكة في الحرم من غير زوجة ولا أمه وهو شاب ولذلك حج بعض الأكابر من العلماء العاملين بزواجهم وتحملوا مؤنه حملهن ذهاباً وإياباً كل ذلك خوفاً أن تميل أنفسهم إلى الجماع هناك وليس معهم أحد من حلاتهم.

ومنها : أن يقلل الأكل جهده ويجعل أكثر غذائه زمزم ولا يأكل حتى نحصل له مقدمات الاضطرار الشرعى حتى يجد أمعاءه تلدغ بعضها بعضاً .

## فائدة

قال شيخنا رضى الله عنه إذا امتلأ بطنك من الطعام فأكثر من ذكر الله تعالى فإنه يتصرف ما في بطنك ولا يضرك أبداً . أهـ .

ومنها أن لا يأكل قط وعين تنظر إليه من المحتاجين إلا أن أشرك ذلك الفقير معه في الأكل وهذا معظم الأسباب الذى امتنعنا لأجلها .

ومنها : لا يعانى هناك الملابس الفاخرة الغالية الثمينة ولا الروائع الطيبة إلا أن أعلم أنه ليس في مكة جيعان ولا عريان وإلا فمن الأدب صرف ثمن

ما زاد عــــن الضرورة إلى الفقراء والمساكين وأن لبس الثياب الخشنة أو الخليقات والمرقعات كان أولى وأكثر تواضعاً ويجمع ذلك كله أن من آداب الجاور بمكة أن لا يتميز عن اخوانه المسلمين بمأكل ولا ملبس ولا غيرها حسب طاقته وعزمه ولا يرد سائلاً بالله إجلالاً لله تعالى الذى هو فى حضرته .  
ومنها : أن لا يرى نفسه قط أنه خير من أحد من المسلمين فى سائر أقطار الأرض فإن هذا ذنب ابليس الذى أخرج من حضرة الله لأجلة وطرد ولعن إلى يوم القيامة اللهم إلا أن يرى أنه خير من حيث نعمة الله تعالى عليه بالاستوفيق فى الحالة الراهنة أكثر مما أنعم به على ذلك الشخص ويرجو لنفسه حسن الخاتمة من غير أن يعتقد سوء خاتمة ذلك الشخص ولا أن نفسه أولى بما مسنه والعياذ بالله تعالى ثم لا يخفى أن أهل الحضرة كلهم مقربون لا ملعونون فمن تعاطى أسباب اللعن أخرج من الحضرة فافهم .

ومنها : أن لا يبول ولا يتغوط فى الحرم إلا إذا كان يتأتى له من البول والتغوط خارج الحرم ضرر وقد كان أبو عثمان المغربي والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة يفعلونه هكذا نقله القشيري عن ابن عثمان المغربي وغيره .  
ومنها : أن لا يمشى فى الحرم الشريف يتأومة وهى المزاد إلا لضرورة كشدة حر أو برد أو جرح أو نحو ذلك فإن الحرم الشريف محل جباه الأولياء والملائكة ولو كشف للمؤمن العجائب لم يجد فى الحرم الشريف محلاً يمشى فيه برجله لكثرة الساجدين ليلاً ونهاراً .

قال سيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سره آمين وقد وقع ذلك لأخى سيدى الشيخ أفضل الدين فكاد أن يذوب من الحياء والخجل من الأولياء الساجدين فتوجه إلى الله تعالى وسأله أن يرخى عليه الحجاب محجبه

عس ذلك حتى طاف وصلى ما كتب له وكذلك وقع مثل ذلك لشخص من مريدى سيدى الشيخ أحمد الزاهد فصار إذا مشى يتحرف يميناً وشمالاً ويقول دستور والناس لا ينظرون هناك أحداً فأخبرهم بذلك فمنهم من أنكر، ومنهم من صدق فرأى مثل ما رأى وصار يقول ما أرى موضعاً خالياً من الساجدين من الجن والملائكة .

ومنها : أن لا يرى منه عبادة وقعت هناك على وصف الكمال من غير إعجاب أبداً لئلا يقع في الزهر فيهلك أما الاعتراف بالنعمة فلا بأس به .  
ومنها : أن لا يستحلى قول من قال في حقه هنيئاً لفلان الذى أقام بمكة مثلاً وأقبل على عبادة ربه فمتى استحلى ذلك فهو دليل على عدم إخلاصه وحبه للرياء والسمعة .

ومنها : أن لا يذكر أحداً بسوء من سكان الحرم وسائر أقطار الأرض .  
ومنها : أن يخاف تعجيل العقوبة حالاً فلا يفعل مكروهاً كأن يحلف بالبيت كاذباً فقد أخبرني شيخى سيدى محمد الفاسى نفعنا الله به أن رجلاً أودع وديعة عند رجل آخر إلى أن يتزل من عرفة فبعد نزوله من عرفة أتى إليه يطلبه أمانته فأنكرها وقال له أشتكينى فقال له ما اشتيك ولكن أنزل معى إلى الكعبة واحلف لى بها أنى ما أعطيتك شيئاً وأنا أصدقك فتزل معه وحلف له بها أى بالكعبة أنه ما أعطى له شيئاً فتركه ومضى فمن الغد من ذلك اليوم أتى ذلك الرجل لينظر صاحبه فمنعته زوجته من الدخول عليه فقال لها ما الخبر فقالت البارح مات فكشفت وجهه فإذا هو ممسوخ وجهه كلب ثم كشف الرجل فوجد وجهه وجه كلب نعوذ بالله من الجراءة على ذلك . أهـ .

وذكر القرشي رحمه الله قضية رجل يقال له اساف قد فجر بامرأة يقال لها فائلة في المسجد الحرام فمسخا جميعاً من وقتها حجرتين . وذكر أيضاً قضية الرجل الذي كان في الطواف فبرق له ساعد امرأة فوضع ساعده على ساعدها متلذذاً به فلصق ساعدها قال وجاءت امرأة إلى البيت العتيق نعوذ به من ظالم فمد يده إليها فصار أشل . قال ورجل نظر إلى شخص أمرد في الطواف وقد استحسنته فسألت عيناه من حينه ، ومن أعظم ذلك أمر تبع وأصحاب الفيل على ما هو ظاهر . قال ابن عباس رضي الله عنهما لأن أذنب سبعين ذنباً يركبه أحب إلى من أن أذنب ذنباً واحداً بمكة .

وروى عن وهب بن الوردى<sup>(١)</sup> المكي رحمه الله قال: كنت ليلة في الحجر أصلى فسمعت كلاماً بين الكعبة والاستار بقول إلى الله اشكرتم إليك يا جبريل ما القى من الطائفين حولي من تفكهم ، الحديث ولغوهم وهوهم لئن لم ينتهوا عن ذلك لا تنفض انتفاضة يرجع كل حجر مني إلى الجبل الذي قطع منه . أ هـ .

ولهذا كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدور على الحجاج بعد قضاء النسك بالدرة ويقول يا أهل اليمن يمنكم ويا أهل الشام شامكم ويا أهل العراق عراقكم فإنه أبقى حرمة بيت ربكم في قلوبكم من البحر العميق مناسك القرشي ولذلك هم عمر رضي الله عنه يمنع الناس من كثرة الطواف وقال خشيت أن يأنس الناس من هذا البيت فتزول هيئته من صدورهم فينبغي لكل من هو بمكة من أهلها والمجاورين من الحجاج والزائرين أن يقدر وأقدرها

(١) ورد ذكر في الجامع اللطيف للقرشي .

ويعظموا حرمتها ولا يحفظوا سرعاً ويتأملوا فضيلتها ويستديموا ما أصبحوا به من نعمة جوارهم لبيت الله بشكر القيام بحقه ويتجنبوا فيه كثيراً من المباحات التي لا تليق بمن حله ويترهبوا عن اللهو فيها واللعب والترففات التي لا فائدة فيها فألها بلد عبادة لا بلد رفاهة ومكان اجتهاد لا مكان راحة ومحل تيقظ وفكرة لا محل سهو وغفلة .

روى أن المهدي العباسي رحمه الله لما ولي الخلافة أمر بنفى نفر من المغنين ومنع فيها من الغناء وأخرج كل من فيها المشبهات من النساء بالرجال من المشبهين من الرجال بالنساء، ومنع فيها من لعب الشطرنج وغيره من الأمور التي تجر إلى اللهو والطرب وطهرها من المباحات الملهية عن الصلوات المشغيلة عن اغتنام القرب وألزم حجة الكعبة إجلالها وتوقيرها وتزيهها وتطهيرها للزائرين وتجهيزها وفتح بابها بالسكينة والخشوع والانصاف عند دخولها بحالة الهيبة والخضوع وزجر النساء عن الخروج إلى المسجد متعطرات وكف الكافة عن الامام بما على ارتكاب مكروه وترك مندوب فما ظنك بعد ذلك بما يكون من صريح الحرام وظلمات الانام أو أنواع الغيبة أو البهتان أو تطفيف المكيال أو تحسير الميزان أو غشيان الزنا أو شرب الخمر والاقدام على الربا وارتكاب الفجور فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

## تبييه

وبالجمله فليعلم أن أمر المذنب بمكة عظيم وحرى بأن يورث مقت الله الكريم فإن المعصية وإن كانت فاحشة حيث وجدت لكنها في حضرة الآله وفناء بيته ومحل اختصاصه أفحشى وأقبح وكما أن المعصية تضاعف عقوبتها بالعلم إذ ليس عقاب من يعلم كعقاب من لا يعلم وبشرف النفس في نفسه كما قال تعالى في حق أزواج النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾<sup>(١)</sup> وبشرف الزمان كالمعصية في شهر رمضان والرفث في مدة الإحرام فكذلك أيضاً لا يبعد أن يتضاعف عقوبة المعصية بسبب شرف مكان الحرم وعظم حرمة وأى شىء أعظم من مبارزة الملك الجليل في حرمة ومخالفته في محل حضرته فليادر الإنسان من حينه إلى الذل والإنكسار والتوبة والافتقار والندم والاستغفار فقد ورد أن الله سبحانه وتعالى ييسط يديه بالليل ليتوب مسيء النهار ، فسأل الله أن يصلح نياتنا وأن يحفظنا من هفواتنا وأن يرزقنا حسن الأدب في هذه البلدة الطاهرة وأن يسلك بنا الصراط المستقيم ويعطينا بما خيري الدين والدنيا والآخرة أنه على ما يشاء قدير بالإجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.



(١) سورة الأحزاب الآية ٣٠ .

## الفصل التاسع

### فى منع من كان فيها مستقيماً ثم يطلب الخروج منها إلى غيرها

فأقول وبالله التوفيق . من أعظم ما يستدل به على ذلك ما ذكره الحسن البصرى فى أول رسالته لبعض إخوانه من عباد الحرم يمنعه من الخروج من مكة إلى اليمن لما علم من حسن استقامته، فقال بعد أن حمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم أعلم يا أخى أبقاك أنه بلغنى أنك قد أجمعت رأيك على الخروج من حرم مكة حرام الله تعالى وأتى والله كرهت ذلك وغمنة واستوحشت من ذلك وحشة شديدة إذ أراد الشيطان أن يزعجك من حرم الله تعالى ويستزلك فى عجا من عقلك إذ نويت من نفسك بعد أن جعلك الله من أهله ولو أنك حمدت الله تعالى على ما أولاك وأهلك فى حرمه وأمنه وصيرك الله من أهله لكان الواجب عليك شكره أبداً ما دمت حيا ولكنك مشغولاً بعبادة الله عز وجل أضعاف ما كنت عليه أن جعلك من أهل حرمه وأمنه وجيران بينه فأياك يا أخى والظغن منها شبراً واحداً فإنه ورد فى الخبر المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة وأياك والقلق والضجر عليك بالصبر والصمت والحلم فأنك فى خير أرض الله تعالى إليه وأفضلها وأعظمها قدراً

وأشرفها عنده فנסأل الله تعالى أن يوفقنا وأياك للخيرات فإنه الحنان والمنان  
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وفي رسالته أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من استطاع  
منكم أن يموت في أحد الحرمين فليمت فيه فأني أول من أشفع له وكان يوم  
القيامة آمناً من عذاب الله تعالى ولا حساب عليه ولا عذاب » (١) والله في  
جيران بيته أسرار لمن تعرض لها في شطر الليل كما نقلت في ذلك عن بعضهم  
أبياتاً :

وهذا الخصب للظمان ماء	أما والله ذاك هو الرخاء
وهذا البيت قل هذا الحماء	وهذا مهبط الأملاك جمعاً
وهذا مطلب الجاني الهباء	وهذا مركز النور الإلهي
فلا تبرح فذاك هو الرضاء	فيأمن قد أناخ يربسع ليلي
تضيع الدين تبد له شقاء	وأحذر أن تكون خير الرض
تعرض للتمخ والعطاء	تزود من تقساء في عفاف
وللضايع من ماء شفاء	تفرس للطواف بشطر ليل
به الخل الخليل له نداء	وللركعات خلف من مقام
ليشهد من تناوله الوفاء	وللحجر الأمين فكن ملازم

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره  
الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.



(١) هذه الأحاديث متفق عليها .

## الفصل العاشر

### فى المحافظفة

### على الصلاة فى المسجد الحرام

### جماعة فى أوقاتهما

فأقول وبالله التوفيق . أعلم أن مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة، ومسجد المدينة أفضل من المسجد الأقصى، والمسجد الأقصى أفضل من مسجد الجماعة، ومسجد الجماعة أفضل من غيره من المساجد وحيث أطلق المسجد فالمراد به مسجد مكة والمدينة كذا ذكره المرجاني فى التاريخ والقرشى فى المناسك. وعن الزبير رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة فى مسجدى » رواه أحمد بإسناد على رسم الصحيح وابن حبان فى صحيحه وصحه ابن عبد البر وقال «أنه الحجة عند التنازع نص فى موضع الخلاف قاطع له عند من أهم رشده ولم يمل به عصبية وقال أن مضاعفة الصلاة بالمسجد الحرام على مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بمائة صلاة » وقال أنه مذهب عامة أهل الأثر . أ هـ .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« صلاة الرجل في بيته بصلاة ، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين  
صلاة، وصلاته في مسجد يجمع فيه بخمسمائة صلاة، وصلاته في بيت المقدس  
بخمسة آلاف صلاة، وصلاته في مسجد المدينة بخمسين ألف صلوا، وصلاته في  
المسجد الحرام بمائة ألف صلاة » . أخرجه الطبري في التشويق .

وعن الأرقم « أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين تريد ؟  
فقال : أردت يارسول الله ههنا وأوما بيده إلى بيت المقدس . قال : وما  
يخرجك إليه تجارة ؟ قال : لا ولكن أردت الصلاة فيه قال : فالصلاة ههنا  
وأوما بيده إلى مكة خير من ألف صلاة ههنا وأوما بيده إلى الشام » أخرجه  
الإمام أحمد .

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بثلاثة آلاف صلاة، وفي مسجدي  
بألف صلاة ، وفي مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة » وحديث غريب .  
من حديث سعد بن بشر عن إسماعيل بن عبد الله عن أم الدرداء والصحيح  
ما تقدم من حديث ابن الزبير . أ هـ

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال «قرأ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن في هذا لبلاغا لقوم عابدين، قال هي الصلوات الخمس في المسجد  
الحرام بالجماعة. وعن وهب بن منبه قال وجدت مكتوباً في التوراة من شهد  
الصلوات الخمس في المسجد الحرام كتب الله له بها اثنتي عشرة ألف ألف  
صلاة وخمسمائة ألف صلاة » رواهما الجندی في فضائل مكة .

واختلف العلماء رحمهم الله ما المراد بالمسجد الحرام الذى تضاعف فيه الصلوات على أربعة أقوال الأول أنه الحرم كله . فعن ابن عباس رضى الله عنهما : « ما قال الحرم كله هو المسجد الحرام » أخرجه سعيد بن منصور وأبو ذر ويتأيد بقوله تعالى : ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (١) . وقوله تعالى : ﴿ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (٢) وكان المشركون صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن الحرام عام الحديبية فترل خارجاً عنه، وقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (٣) . وكان ذلك في بيت أم هانئ على بعض الأقبوال والثانى : أنه مسجد الجماعة وهو المكان الذى يحرم على الجنب المكث فيه واختاره بعضهم وقال التفضيل مختص بالفرائض وان النوافل فى البيوت أفضل من المسجد لحديث عبد الله بن سعد لأن أصلى فى بيتى أحب إلى من أن أصلى فى المسجد. وحديث زيد بن ثابت خير الصلاة صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة والثالث : أنه مكة المشرفة ، ونقل الزمخشري فى الكشاف فى تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (٤) عن أصحاب أبي حنيفة رضى الله عنه أن المراد بالمسجد الحرام مكة قال واستدلوا على امتناع جواز بيع دور مكة وإجادتها .

(١) سورة الحج الآية ٢٥ .

(٢) سورة المائدة الآية ٢ .

(٣) سورة الإسراء الآية ١ .

(٤) سورة الحج الآية ٢٥ .

والرابع : أنه الكعبة قال القاضي عز الدين بن جماعة وهو أبعدها والأوجه الأول وذهب الإمام مالك رضى الله عنه ونفَعْنَا بِهِ أَنْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَعِنْدَ غَيْرِهِ مِنْ بَاقِي الْأُمَّةِ أَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنْ قِيلَ قَدْ جَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ حَسَنَاتِ الْحَرَمِ كُلِّ حَسَنَةٍ بِمِائَةِ أَلْفِ حَسَنَةٍ . وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي فَضْلِ تَضْعِيفِ الصَّلَاةِ الْحَرَمِ جَمِيعِهِ لِأَنَّهُ عَمَمُ التَضْعِيفِ فِي جَمِيعِ الْحَرَمِ .

أجاب عنه الشيخ محب الطبري بأن القول بموجب حديث ابن عباس أن حسنة الحرم مطلقاً بمائة ألف لكن المسجد مخصوص بتضعيف زائد على ذلك والصلاة في المسجد الحرام بمائة صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقد بينا أنها في مسجده بعشرة آلاف فتكون الصلاة في المسجد الحرام بألف ألف صلاة فعلى هذا تكون حسنة الحرم بمائة الف عن حسنة الحرم المكي .

أما مسجد الجماعة وأما الكعبة على اختلاف القولين بألف ألف ويقاس بعض الحسنات على بعض ويكون ذلك مخصوصاً بالصلاة الخاصة فيهما. أ هـ والله سبحانه وتعالى أعلم . قال الشيخ أبو بكر النقاش رحمه الله فحسبت ذلك فبلغت صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمسة وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة ، وما صلاة يوم وليلة في المسجد الحرام وهي خمس صلوات عمر مائتي سنة وسبعة وسبعين سنة وتسعة أشهر وعشر ليال انتهى .

وحكى المرجاني في بهجة النفوس عن ابن النقاش في صلاة واحدة عمر خمسين سنة ولم يقل خمسة وخمسين وفي صلاة يوم وليلة عمر مائتي سنة وسبعين ولم يقل وسبع وسبعين وما ذكر يحصل بصلاة المنفرد نقلاً وتزيد الحسنات بصلاة المكتوبة بجماعة على ما ورد به الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أن صلاة الجماعة تفضل صلاة، الفذ بخمس وعشرين » . وفي رواية بسبع وعشرين درجة انتهى.

قال الإمام العلامة تقي الدين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن علي بن محمد بن أبي الصيف اليمنى في جزء مضاعفة الصلاة التي هي خير الأعمال في المساجد الثلاثة المشدود إليها الرحال واختلاف الروايات في التضعيف يحتمل أن صحت كلها أن يكون حديث الأقل قبل حديث الأكثر ثم تفضل مولانا الإله سبحانه وتعالى بالأكثر شيئاً بعد شيء كما قيل في الجمع بين رواية أبي هريرة في فضل الجماعة بخمس وعشرين وبين رواية ابن عمر بسبع وعشرين، ويحتمل أن يكون الإعداد نزل على الأحوال فقد جاء أن الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعين إلى سبعمائة وأنها تضاعف إلى غير قال الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء. وروى تفكر ساعة خير من قيام ليلة . وروى خير من عبادة سبعين سنة وذلك لتفاوت الأحوال وقد يصلى رجلان فيكتب للحاضر القلب أجرها ولا يكتب للغافل إلا أجر ما حضر فيه قلبه فيجوز أن تكون المضاعفة الموعود . ههنا تختلف بأحوال المصلين والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

## الخاتمة

نسأل الله حسنهما في البر وما جاء في الصدقة على أهلها وحفظ الأدب مع وفد الله والمجاورين بها فأقول وبالله التوفيق .

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول صلى الله وسلم :  
«خلق الله جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها أنهارها ثم نظر إليها فقال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالى لا يجاورنى فيك»  
رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد ورواه ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة من حديث أنس بن مالك .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « السخاء خلق الله الأعظم » رواه أبو الشيخ وابن حبان وغيره قوله خلق بضم اللام . وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « تخافوا عن ذنب السخى فإن الله آخذ بيده إذا عثر » رواه ابن أبى الدنيا وابن المنذر فى الترغيب .

وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« من أدخل على أهل بيت من المسلمين سروراً لم يرض الله له ثواباً دون الجنة » رواه الطبرانى وابن المنذر وغيرهما .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما « أن رجلاً جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الناس أحب إلى الله ؟ فقال أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على

مسلم تكشف عنه كربة أو تقضى عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً ولأن أمشى مع أخ في حاجة أحب إلى من أعتكف في هذا المسجد يعنى مسجد المدينة شهراً ومن كظم غيظة ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضى ومن مشى مع أخيه في حاجة يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام « رواه الأصبهاني واللفظة ورواه ابن أبي الدنيا وابن المنذر في الترغيب.

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن أحبكم إلى أحاسنكم أخلاقاً الموطؤون أكفأفا الذين يألغون ويؤلغون وأن أبغضكم إلى المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة المتمسون للبراء العنت » رواه الطبراني في الصغير والأوسط وغيرهما .

وعن عامر بن ربيعة رضى الله عنه أن رجلاً أخذ نعل رجل فغيبهما وهو يمزح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم « لا ترعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم » رواه البزار والطبراني.

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أخاف مؤمناً كان حقاً على الله أن لا يؤمنه من إفزاع يوم القيامة » رواه الطبراني .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « احتكار الطعام بمكة الحاد » رواه الطبراني في الأوسط من رواية عبد الله ابن المؤمل .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« من احتكر حكره يريد أن يغالى بها على المسلمين فهو خاطيء وقد برئت  
منه ذمة الله » رواه الحاكم وابن المنذر.

وعن الهيثم بن رافع <sup>(١)</sup> عن أبي يحيى المكي <sup>(٢)</sup> عن فروخ مولى عثمان بن  
عفان يرفعه إلى عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : « من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس »  
رواه الأصبهاني وغيره .

وعن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« الجالب مرزوق المحتكر ملعون » رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما عن علي  
ابن سالم وغيره <sup>(٣)</sup>.

وعن عبد الله بن زياد <sup>(٤)</sup> رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله

---

(١) هو الهيثم بن رافع الحنفى ويقال الباهلى أبو الحاكم ويقال أبو الخارث ويقال أبو يحيى  
البحرى، روى عن ربيع بن حراش وعطاء بن أبي رباح وأبي يحيى المكي وأبي عبد الله  
العنبرى، ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب ٩٧ / ١١ .

(٢) هو أبو يحيى المكي روى عن فروخ مولى عثمان بن عمر فى ذم الاحكار وعنه أبو الحكم  
الهيثم بن رافع الباهلى ، ثقة .

انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ٢٧٨ / ١٢ .

(٣) هو على بن سالم بن شوال عن على بن زيد بن جدعان وعنه إسرائيل، ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب ٣٢٥ / ٧ .

(٤) هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومى أبو عبد الرحمن المدنى مولى أم سلمة  
روى عن الزهرى ومجاهد بن جبر وزيد بن اسلم وسعيد المقبرى والأعرج والعلاء بن =

عليه وسلم يقول : « من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقاً على الله أن يقذفه في جهنم رأسه أسفل » وفي رواية « كان حقاً على الله أن يقذفه في معظم النار » رواه زيد بن مرة عن الحسن والطبراني في الكبير والأوسط.

عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع » رواه أبو داود في المراسيل.

وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله فان مات قبل أن يقضى نسكه وقع أجره على الله وان بقي حتى قضى نسكه غفر له وانفاق الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل أربعين ألفاً فيما سواه » رواه الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذرى.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عام حجة الوداع بمكة الحاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا ويضاعف لهم الدرهم والذي بعثني بالحق الدرهم الواحد منها أفضل من جبلكم هذا وأشار إلى أبي قبيس » رواه الفاكهي.

---

= عبد الرحمن وابن المنكدر ويحيى بن سعيد وجماعة. وعنه روح بن القاسم وعبد الرزاق وعبد الله بن وهب وبقيّة ومحمد بن فضيل والوليد بن مسلم والدراوردي ويحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلتي وعلي بن الجعد وغيرهم . ثقة .  
انظر المزيد في : تهذيب التهذيب ٢١٩/٥ - ٢٢١ .

وعن ابن الجوزى قال وفعل الخير في تلك الطريق أفضل من فعله في غيرها. أهـ

وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« من سقى مؤمناً شربة ماء فكأنما أحيا سبعين نبياً، قيل وكيف يا رسول الله ؟  
قال وذلك لأنه خرج سبعون نبياً من بنى إسرائيل في المغازة ومعهم قربة من  
ماء فناموا جميعاً فجاءت فأرة وقرضت القربة فسأل ماؤها فاستيقظوا فماتوا  
كلهم عطاشاً » رواه الزندونسى في روضة العلماء.

قال الإمام جعفر الباقر ما يعبأ من يوم هذا البيت إذا لم يأت بثلاث،  
ورع يحجره أى يمنعه عن محارم الله تعالى، وحلم يكف به غضبه وحسن  
الصحبة لمن يصحبه من المسلمين . قال بعضهم ومن أعظمها أن ينوى النفع  
لجيران الحرم فإنه ينبغي نفعهم كيف ما أمكن ، ففي الخبر الجالب لبلدتنا هذه  
كالمتصدق على أهلها أو كما قال .

### ما جاء في حفظ الأدب

### مع وفد الله والمجاورين بها

فينبغي لكل مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يكرم الحاج ويخالقه بالخلق  
الحسن فإنه من وفد الله وضيافته.

وفي الخبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وفيه فليكرم  
ضيفه وليحذر الإنسان من أن يحتقر فقيراً بمكة أو رجلاً يضحك من الحجاج

والمجاورين بل إذا أراد أن ينصحه الله فيكون برفق ولين وكذلك يحذر من سوء الظن في مجاورى تلك البقعة الشريفة.

قال ولي نعمتنا القطب الشعرائى قدس سره فأياك يا أخى وسوء الظن وسوء الأدب مع ترأه مصفوعاً فى الأسواق أو يتعاطى الحكايات المضحكات ونحو ذلك وألزم الأدب معه فى تلك البقاع وأن نصحته على أمر فأنصحه بالأدب فإنه لا يعطيك إلا خيراً .

وقال أيضاً رضى الله عنه: وقد علمت أنى لا أنكر قط بالظن على من دخلت عليه من العلماء والصالحين كما يقع فيه غالب الناس خوفاً من المقت . أهـ  
من المنن أقول أن مكة شرفها الله تعالى مركز الأولياء وممرهم ومستوطنهم خصوصاً فى آخر الزمان فليحذر الإنسان من التعرض لأحد فيها بغير طريق شرعى . قال سيدى الشيخ عبد القادر الجيلاى قدس الله سره العزيز: من وقع فى عرض ولى ابتلاه بموت القلب .

وحكى أن رجلاً بمكة صار يتبهلل ويصيح فاجتمعوا عليه السوقة بالمسعى المعظم وصاروا يرمونه بقشر الحجب وغيره فجاء أحدهم ورماه بفردة نعال فلحقه ومسكه ، وقال له بفردة نعال ثم دفعه فلم يدر الرجل إلا وهو بأقصى بلاد الصعيد ثم اتبه فجاء إلى رجل هناك وقال له يا سيدى ما هذه البلدة ؟ قال له من بلاد الصعيد ؟ فقال : أنى غريب فقال له المسؤل ومن قال لك تضربه بالنعال كنت تضربه بقشر البطيخ مثل جماعتك . فقال له دخيلك يا سيدى وأنا تائب قال له الصعيدى المسؤل أذهب المسجد الفلانى تلقى رجلاً من صفته كذا وكذا تدخل عليه لعل الله يعطف قلبه عليك فذهب الرجل مثل ما أمره فوجد الرجل المشار إليه فقال له المكى يا سيدى أنى تائب فقال له

الرجل وبالنعال تضربه ولا تخاف الله تعالى . فقال تبت يا سيدى فدفعه فانتبه وإذا نفسه فى المسعى والناس يضربون الرجل بقشر الحجب فقال لهم كفوا عنه وحكى لهم بالقصة فتركوه فأختفى ولم ير بعد ذلك اليوم . أهـ .

وحكى لى رجل من أهل مكة أن أولاد كانوا يلعبون عند باب السلام الكبير فجاء لهم رجل مغربى ودفعهم فدفعوه ثم قال لهم بالحلمى تكونوا فأصبح الرجل المغربى محموماً فجاء إلى باب السلام وصار كلما لقى صغيراً قال لهم يا أولاد مكة اسمحوا لى الله . أهـ .

وحكى اليافعى فى روض الرياحين أن الحجاج الثقفى سمع ملبياً يلبى حول البيت رافعاً صوته بالتلبية وكان إذ ذاك بمكة فقال على بالرجل فأتى به إليه فقال ممن الرجل قال من المسلمين فقال الحجاج بن يوسف ليس عن الإسلام سألتك قال عمن سألت قال سألتك عن البلد ؟ قال من أهل اليمن . قال كيف تركت محمد بن يوسف يعنى أخاه ، قال : تركته عظيماً جسيماً لباساً ركاباً خراجاً ولاجاً قال ليس عن هذا سألتك قال عمن سألت ؟ قال سألتك عن سيرته . قال : تركته ظلوماً غشوماً مطيعاً للمخلوق عاصياً للخالق . فقال له الحجاج ما حملك على هذا الكلام وأنت تعلم مكانه منى قال الرجل أتراه بمكانه منك أعز منى بمكانى من الله تبارك وتعالى وأنا وافد بيته أو قال زائر بيته ومتبع دينه فسكت الحجاج ولم يحسن جواباً وانصرف الرجل من غير أذن فتعلق بأستار الكعبة وقال: اللهم بك أعوذ وبك ألوذ، اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة رضى الله تعالى عنهم ، فعلى هذا ينبغى مواساة وفدا الله تعالى والرفق بهم بكل ما أمكن روى أنه حج الرشيد فوافى الكوفة فأقام بها أياماً ثم ضرب بالرحيل فخرج وخرج بهلول المجنون رضى الله

عنه في جملة من خرج بالكناسة والصبيان يؤذونه حينئذ ويولعون به إذا اقبلت  
هوادج هارون ناي بأعلى صوته يا أمير المؤمنين فكشف هارون السحاب بيده  
وقال لبيك يا بهلول لبيك يا بهلول قال يا أمير المؤمنين.

حدثنا أيمن بن نابل<sup>(١)</sup> عن قدامة بن عبد الله الغارمي<sup>(٢)</sup> قال رأيت النبي  
صلى الله عليه وسلم بمى على جمل وتحتة رحل رث فلم يكن ضرب ولا طرد  
ولا إليك وتواضعك في سفرك هذا يا أمير المؤمنين خير من تكبرك ويجبرك  
فبكي هارون حتى سقطت الدموع على الأرض ثم قال يا بهلول زدنا رحمتك  
الله قال :

هب أنك قد ملكت الأرض طرا      ودان لك العباد وكان ماذا  
أليس غدا مصيرك جوف قبر      ويحتوا التراب هذا ثم هذا  
فبكي هارون ثم قال أحسنت يا بهلول هل غيره قال : نعم يا أمير المؤمنين  
رجل آتاه الله مالاً وجمالاً فأنفق من ماله وعف في جماله كتب في خواص

---

(١) هو أيمن بن نابل الحبشي أبو عمران وقيل أبو عمرو المكي نزل عسقلان مولى  
آل أبي بكر. روى عن قدامة بن عبد الله العامري وأبيه نابل وأبي الزبير والقاسم بن  
محمد وطاوس وعطاء ومجاهد وغيرهم . وعنه موسى بن عقبة ومعتز بن سليمان ووكيع  
وابن مهدي وعبد الرزاق وعيسى بن يونس ومحمد بن بكر ومكي بن إبراهيم  
وأبو عاصم وبكار بن السريني ، ثقة .

انظر : تهذيب / ١ / ٣٩٣ — ٣٩٤ .

(٢) هو قدامة بن عبد الله بن عمار بن معارية الكلابي أبو عبد الله العامري عداده في أهل  
الحجاز . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابن أخيه حميد بن كلاب وابن نابل ،  
ثقة .

انظر المزيد في : تهذيب / ٨ / ٣٦٤ — ٣٦٥ .

ديوان الله تعالى من الأبرار فقال : أحسنت يا بهلول مع الجائزة قال : اردد الجائزة على من أخذتها منه فلا حاجة لي فيها . قال : يا بهلول أن بك عليك دين قضينا . فقال يا أمير المؤمنين لا نقض ديناً فاقض دين نفسك من نفسك . فقال : يا بهلول أفتجرى عليك ما يكفيك فرغ البهلول رأسه إلى السماء . وقال يا أمير المؤمنين أنت وأنا من عيال الله تعالى فمحال أن يذكرك وينساني فأسبل هارون السحاب ومشى رواه الياféى عن عبد الله بن مهران فانظر إلى مكارم هذه الأخلاق والرفق والمسيرة من هذا الأمير والخوف من الله تعالى فعليك به في طريقك تظفر بكل المنى وخصوصاً حسن الظن بالمسلمين ولا سيما المجاورين لبيت الله سبحانه وتعالى . ففى منهاج العابدين للإمام الغزالي<sup>(١)</sup> قدس الله سره إذا كان ظاهر الإنسان الصلاح والسترة لا حرج عليك فى قبول صلاته وصدقته ولا يلزمك البحث أن تقول قد فسد الزمان فأن هذا سوء ظن بذاك الرجل المسلم بل أحسن الظن بالمسلمين مأمور به . أهـ .

---

(١) هو حجة الإسلام وزين الأنام أبى حامد محمد بن محمد الغزالي فيلسوف متصوف له نحو مائتى مصنف ، منها « إحياء علوم الدين » و« تمآفت الفلاسفة » و« محم النظر » و« مقاصد الفلاسفة » و« الاقتصاد فى الاعتقاد » و« المنقذ من الضلال » و« فضائح الباطنية » و« التبرك المسبوك فى نصحية الملوك » و« عقيدة أهل السنة » ولد سنة ٤٥٠ هـ ، ومات سنة ٥٠٥ هـ .

انظر المزيد فى : شذرات الذهب ١٠/٤ - ١٣ ، مفتاح السعادة ١٩١/٢ - ٢١٠ ، تبين كذب المفترى ٢٩١ - ٣٠٦ ، الوافى بالوفيات ١ / ٢٧٤ ، طبقات السبكى ١٠١ / ٤ - ١٨٢ ، لسان الميزان ٢٩٣/١ ، روضات الجنات ٧٥ .

وعن الحسن أن صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار. وفي الحديث  
«أن أحسن الظن من الإيمان».

وفي الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً فالحق سبحانه  
وتعالى ما أمرنا إلا أن نظن به خيراً قال للقطب الشعراني في البحر المورود في  
المواثيق والعهود ينبغي لكل إنسان أن يظن الخير بالله سبحانه وتعالى فأنتك أن  
ظننت أنه يعفو عنك فعل وإن ظننت أنه يدخلك الجنة فعل وإن ظننت أنه  
يثبت قدميك على الصراط فعل وإن ظننت أنه يحاسبك فعل وغير ذلك لأن  
الحق سبحانه وتعالى أمرنا بقوله «فليظن بي خيراً» أو على هذا ينبغي للعبد  
أن يرجح الرجاء على الخوف خلافاً لمن أمر بترجيح الخوف على الرجاء وقال  
لا يرجح الرجاء إلا عند الاختصار وأجاب الشيخ سيدي عبد الوهاب بقوله  
أن قلت أن العبد لا يرجح الرجاء عند الاحتضار فالإنسان في كل وقت  
محتضر. ولا يدري متى يقبض . أ هـ .

وأخرج الشعراني رضى الله عنه في كتابه البدر المنير في غريب أحاديث  
البشير النذير في حرف الجيم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال جنت  
تسألني عن سعة رحمة الله وأخبرك أن الله تعالى يقول ما غضبت على أحد  
غضبي على عبد أتى معصية فتعاضمها في جنب عفوي فلو كنت معجلاً لعقوبة  
أو كانت العجلة من شأنى لعجلت للقائطين من رحمتى ولو لم أرحم عبادى إلا  
لخوفهم من الوقوف بين يدي لشكرت ذلك لهم وجعلت ثوابهم منه إلا من  
لما خافوا . رواه الرافعي . أ هـ .

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره  
الغافلون، وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

## تممة

### فى ذكر

## بعض آيات الكعبة البيت الحرام والبلد الحرام والحجر الأسود وآيات المقام ومنى على وجه الاختصار



فأقول وبسألله التوفيق . من آياتها الحجر الأسود وما روى فيه أنه من الجنة وما أشربت قلوب العالم من تعظيمه قبل الإسلام .  
ومنها : بقاء بنائها الموجود الآن ولا يبقى هذه المدة غيرها من البنيان على ما يذكره المهندسون وإنما بقاؤها آية من آيات الله وهذا معلوم ضرورة لأن الأرياح والأمطار إذا توالى على مكان خرب والكعبة المعظمة ما زالت الرياح العاصفة والأمطار العظيمة تتوالى عليها منذ بنيت إلى تاريخه وذلك ألف ومائتان وسبع وسبعون سنة ولم يحدث فيها بحمد الله تعالى تغير فى بنائها ولا خلل وغاية ما حدث فيها انكسار فلقة من الركن اليماني وتحرك البيت مراراً وذلك فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة كما ذكره أبو شامة<sup>(١)</sup> فى الذيل

---

(١) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى الدمشقى أبو القاسم شهاب الدين أبو شامة مؤرخ، محدث ، باحث ، أصله من القدس ومولده فى دمشق سنة ٥٩٩هـ / =

وذكر ابن الأثير والمؤيد صاحب حماه في أخبار سنة خمس عشرة وخمسمائة أن  
الركن اليماني ضعضع فيها وذكر أبو عبيد البكري أن في سنة ثلاث وثلاثين  
وأربعمائة انكسرت من الركن اليماني فلقة قدر أصبع ولا تزال الكعبة الشريفة  
باقية إلى أن يأتي أمر الله وقضاؤه بتخريب الحبشة لها في آخر الزمان .

ومنها : على ما قاله القرشي نقلاً عن الجاحظ أنه لا يرى البيت الحرام  
أحد ممن لم يكن رآه إلا ضحك أو بكى .

ومنها : وقع هيبته في القلوب .

ومنها : كف الجابرة عنها مدى الدهر .

ومنها : إذعان نفوس العرب وغيرهم قاطبة لتوفير هذه البقعة دون ناه

ولا زاجر ذكره ابن عطية .

ومنها : كونها بواد غير ذى زرع والارزاق من كل قطر تجيء إليها عن

قرب وعن بعد .

---

= ١٢٠٢م وبها منشأه ووفاته سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧م ولى بها مشيخة دار الحديث  
الأشرفية، ودخل عليه اثنان في صورة مستفتين فضرباه فمرض ومات . له عدة مصنفات  
منها « كتاب الروضتين » و« مختصر تاريخ ابن عساكر » و« المرشد الوجيز إلى  
علوم تتعلق بالكتاب العزيز » و« أبرز المعاني » وغيرهم . ولقب أبا شامة لشامة كبيرة  
كانت فوق حاجبه الأيسر .

انظر المزيد في : فوات الوفيات ١/٢٥٢ ، بغية الوعاة ٢٩٧ ، البداية والنهاية  
١٣/٢٥٠ ، ذيل الروضتين ٣٧ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/٣٦٥ ، طبقات  
السبكي ٥/٦١ .

ومنها : الآية الثابتة فيها من قديم الدهر وأن العرب كانت تغير بعضها على بعض ويتخطف الناس بالقتل وأخذ الأموال وأنواع الظلم إلا في الحرم وأمن الحيوان فيه وسلامة الشجر وذلك كله للبركة التي خصها الله بها والدعوة من الخليل عليه السلام لقوله : ﴿اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾<sup>(١)</sup> والعرب تقول آمن من حمام مكة تضرب المثل بها في الأمن لأنها لا تهاج ولا تصاد.

حكى النقاش رحمه الله عن بعض العباد قال كنت أطوف حول الكعبة ليلاً . فقلت يارب أنك قلت ومن دخله كان آمناً فماذا هو آمن يارب فسمعت ملكاً يكلمني وهو يقول من النار ونظرت فتأملت فما كان في المكان أحد.

ومنها : حجر المقام وذلك أنه قام عليه إبراهيم عليه السلام وقت رفعه القواعد من البيت لما طال البناء فكلمها علا الجدار ارتفع به الحجر في الهواء، فما زال يبني وهو قائم عليه وإسماعيل يناوله الحجارة والطين حتى أكمل الجدار ثم أن الله تعالى لما أراد ابقاء ذلك آية للعالمين لين الحجر فغرقت فيه قدما إبراهيم عليه السلام كأنهما في طين فذلك الأثر العظيم باق في الحجر إلى اليوم وقد نقلت كافة العرب ذلك في الجاهلية على مرور الإعصار كذا قاله ابن عطية وقال أبو طالب :

وموطن إبراهيم في الصخر وطؤه      على قديمه حافياً غير ناهل

---

(١) سورة البقرة الآية ١٢٦ .

وما حفظ أن أحداً من الناس نازع في هذا القول وقال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (١) كثيرة وهي أثر قدمه الشريفة في الصخرة الصماء وابقاؤه دون سائر آيات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وحفظه مع كثرة أعدائه من المشركين ألوف سنة . أهـ

ومنها : أن الفرقة من الطير من الحمام وغيره تقبل حتى إذا كادت أن تبلغ الكعبة انفردت فرقتين فلم يعل ظهرها شيء منها ذكر الجاحظ وأبو عبيد البكري وذكر مكى أن الطير لا يعلوه وأن علاه طائر فأن ذلك المرض به فهو يستشفى بالبيت . أهـ وأنشد في ذلك

والطير لا يعلو على أركانها  
إلا إذا أضحي متألماً

قال التوربشقي في شرح المصابيح : ولقد شاهدت من كرامة البيت المبارك أيام مجاورتي بمكة أن الطائر كان لا يمر فوقه وكنت كثيراً أتدبر تحليق الطيور في ذلك الجو فأجدها جدها محتبة عن محاذاة البيت وربما انقضت من الجو حتى تدانت فطافت به مراراً ثم ارتفعت قال ومن آيات الله البينة في كرامة البيت أن حمامات الحرم إذا قهضت للطيران طافت حوله مراراً من غير أن تعسلوه فإذا وقعت عن الطيران وقعت على بعض شرافات المسجد وعلى بعض الأسطحة التي حول المسجد ولا تقع على ظهر البيت مع خلوه عما ينفرها وقد كنا نرى الحمامة إذا مرضت وتساقط ريشها وتناثر ترتفع من الأرض حتى إذا دنت من ظهر البيت ألقت بنفسها على الميزاب أو على طرف الركن من أركان البيت فتلقاها زمناً طويلاً جاثماً كهينة المتخشع لا حراك

(١) سورة آل عمران الآيات ٩٧ .

فيها ثم تنصب منها بعد حين من غير أن يعلو شيئاً من سقف البيت قال وهذه حالة قد ترى بركتها كرة بعد أخرى فلم يختلف صفتها قال وإذا كان الطير مصروفة عن استعلاء البيت بالطبع فلا غر وأن يكون الإنسان ممنوعاً عنه بالشرع من باب أولى كرامة للبيت أهـ . كلامه .

ومنها : أن مفتاح الكعبة إذا وضع في فم الصغير الذى ثقل لسانه عن الكلام يتكلم سريعاً بقدرة الله تعالى ذكر ذلك الفاكهى وذكر أن المكيين يفعلونه أهـ . ويفعل في عصرنا هذا .

ومنها : عدم تنافر الصيد في الحرم حتى أن الظبي يجتمع مع الكلب في الحرم فإن أخرجاه منه تنافرا ويتبع الجارح الصيد في الحل فإذا دخل الحرم تركه ذكره القرطبي وابن عطية وغيرهما .

ومنها : أن الحيتان الكبار لم تأكل الصغار من الطوفان في الحرم تعظيماً له .  
ومنها : فيما ذكر الناس قديماً وحديثاً أن المطرد إذا كان ناحية الركن اليماني كان الخصب باليمن وإذا كان ناحية الشامي كان الخصب بالشام وإذا عمه المطر من جوانبه الأربع في العام الواحد أخصب آفاق الأرض وإن لم يصب جانباً منه لم يخصب ذلك الذى يليه في ذلك العام ذكر ذلك القرطبي وابن عطية<sup>(١)</sup> وغيرهما .

---

(١) هو الإمام الحافظ المتقن أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية الحاربي الغرناطي الأندلسي والدة العلامة المفسر أبي محمد عبد الحق، سمع أباه وأبا علي الغساني . ورحل وكان حافظاً للحديث وطرفه وعلله ، عارفاً بأسماء رجاله ونقلته ، ذاكراً لمتونه ومعانيه، فاضلاً لغويّاً أديباً شاعراً دينياً ، كف بأخرة . ومات سنة ٥١٨هـ بغرناطة . انظر المزيد في : تذكرة الحفاظ ٤/١٢٦٩ ، الصلة ٢/٤٥٧ ، العبر ٤/٤٣ .

ومنها : أن الكعبة تفتح بحضرة الجم الغفير من الناس فيدخلها الجميع مزدحمين فتسعهم بقدره الله تعالى ولم يعلم أن أحداً مات فيها من الزحام إلا سنة إحدى وثمانين وخمسمائة مات فيها أربعة وثلاثون نفرأ .

قال ابن النقاش : والكعبة تسع ألف إنسان وإذا انفتح الباب في أيام الموسم دخلها آلاف كثيرة . أهـ .

قال القرشي رحمه الله تعالى فعلى هذا أن الكعبة زادها الله تعظيماً تتسع كما ورد أن منى تتسع كاتساع الرحم ومن الآيات اثمحاق حصى الجمار على كثرة الرمي وطول الزمان .

ومنها : امتناع تخطيف الطير للحوم المشرفة بمنى على الجدران وغيرهما .

ومنها : أنها محروسة بحراسة القادر والمقتدر .

ومنها : امتناع وقوع الذباب على الطعام في أيام منى بل يؤكل العسل ونحوه مما يجمع الذباب فتحوم عليه غالباً ولا تقع فيه .

ومنها : عدم تعبيق الدخان بها مع طبخ هذا ووقد هذا وغيره .

ومنها : على ما قاله ابن النقاش أيضاً أن الكعبة شرفها الله تعالى يزداد في طولها في أوقات الصلاة ونصف الليل وليالي الأعياد .

ومنها : أن يوم عرفة يغشى الناس نور عظيم قال ويخيل للإنسان إذا كان فوق الكعبة أنه فوق العالم كله .

ومنها : أن الطيب بمكة أطيب منه في سائر الآفاق وطلال مكة أطيب من سائر الطلال .

ومنها : أن البركات فيها أعم واوسع ويحيىء إليها ثمرات كل شيء كما تقدم .

ومنها : على ما ذكره ابن عطية أيضاً نفع ماء زمزم لما شرب له وأنه يعظم ماؤها في الموسم ويكثر كثرة خارقة لعادة الآبار .

ومنها : ما روى أن الحجاج الثقفي نصب المنجنيق على جبل أبي قبيس بالحجارة والنيران فأشعلت أستار الكعبة بالنار فجاءت سحابة من نحو جدة يسمع فيها الرعد ويرى فيها البرق فمطرت فجاوز مطرها الكعبة والمطاف فأطفأت النار وسال الميزاب وسيدنا عبد الله بن الزبير رضى الله عنه محاصر بالمسجد الحرام وأرسل الله صاعقة فأحرقت منجنيقهم فتداركوه .

قال عكرمة وأحسب أنها أحرقت تحته أربعة رجال . فقال الحجاج لا يهولنكم هذا فأثما أرض صواعق فأرسل الله صاعقة أخرى فأحرقت المنجنيق معه اربعين رجلاً وذلك في سنة ثلاث وسبعين وفيها دام القتال أشهر إلى أن قتل أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير ابن العوام أحد العبادلة الأربعة صحابي ابن صحابي وقد تقدم قصة قتله آنفاً فراجعه .

ومنها : اجابة الدعاء حالاً قال القرشي كانوا قبل الإسلام في الجاهلية يملفون في حطيم الكعبة وما بين الركن والمقام وزمزم والحجر ولذلك سمي الخطيم لأن الناس كانوا يحطمون هناك بالإيمان ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم فقل من دعا هناك على ظالم إلا هلك عاجلاً وقل من حلف هناك آثماً إلا عجلت له العقوبة فكان ذلك يحجر الناس عن الظلم وسهلت الناس الإيمان حتى جادى الله بالإسلام فأخر الله ذلك لما أردده إلى يوم القيامة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذكر ما كان يعاقب به من حلف على ظلم فقال أن الناس اليوم ليركبون ما هو أعظم من هذا ولا تعجل لهم العقوبة مثل ما كانت لأولئك فما ترون

ذلك فقالوا : أنت أعلم يا أمير المؤمنين ثم قال أن الله عز وجل جعل في الجاهلية إذ لا دين حرمة حرمتها وعظمتها وشرفها وعجل العقوبة لمن أستحل شيئاً مما حرم لينتهوا عن الظلم فخافه تعجيل العقوبة فلما بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم توعدهم فيما انتهكوا مما حرم بالساعة . فقال والساعة أدهى وأمر . ومن آيات الحجر الأسود أنه أزيل عن مكانه غير مرة ثم رده الله إليه ووقع ذلك من جرهم وابق والعماليق وخزاعة والقرامطة كذا ذكره عز الدين بن جماعة وقال محمد الأصبهاني دخل عدو الله أبو طاهر القرمطي <sup>(١)</sup> مكة وهو سكران فصفر لفرسه فبال عند البيت وقتل جماعة وضرب الحجر الأسود بدبوس فكسر منه فلقه وبقي الحجر الأسود بهجر نيفا وعشرين سنة ودفع لهم فيه خمسون ألف دينار فأبوا هكذا ذكر الذهبي في العبر وذكر غيره أنه لما دخل مكة سنة سبع عشرة وثلاثمائة سفك الدماء حتى سال بها الوادى ثم رمى بعض القتلى في زمزم وملأها منهم وأصعدوا رجلاً ليقلع الميزاب فتردى على أم راسه فمات ثم أنصرف ومعه الحجر الأسود وعلقه على السطوانة السابعة من جامع الكوفة يعتقد أن الحج ينتقل إليها واشتراه منه المطيع لله أبو القاسم وقيل أبو العباس الفضل المقتدر بثلاثين ألف دينار وأعيد إلى مكانه وهذا القرمطي مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة بهجر من جدري أهلته فلا رحم الله منه مغرز ابرة على ما ذكره ابن الأثير وغيره ولما أخذه

(١) هو سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي الهجري أبو طاهر القرمطي ملك البحرين وزعيم القرامطة خارجي طاغية جبار . مات سنة ٣٢٢ هـ / ٩٤٤ م . قال الذهبي في وصفه « عدو الله الأعرابي الزنديق » نسبه إلى جنابه ( من بلاد فارس ) .

القرمطي هلك تحته أربعون جماً ولما أعيد إلى مكانه حمل على قعود أعجف  
فسمن تحته قال الذهبي في العبر وفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة تقدم بعض  
الباطنية من المصريين فضرب الحجر السود بدبوس فقتلوه في الحال . وقال  
محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي قام فضرب الحجر ثلاث ضربات وقال  
الخبث إلى متى يعبد الحجر ولا محمد ولا علي فيمنعني محمد مما أفعله فأني اليوم  
أهدم هذا البيت فالتقاء أكثر الحاضرين وكاد أن يفلت منهم وكان أحمراً أشقر  
جسيماً طويلاً خبيثاً قاتله الله وكان علي باب المسجد عشرة فوارس يبصرونه  
فأحسب رجل ووجهه بجنجر ثم تكاثروا عليه فهلك وأحرق وقتل جماعة ممن  
أقّم بمعاونته واختبط الوفد ومال الناس على ركب المصريين بالنهب وتخشن  
وجه الحجر وتساقط منه شظايا يسيرة وتشقق وظهر المكسر منه أسمر يضرب  
إلى صفرة محبباً مثل الخشخاش فأقام الحجر على ذلك يومين ثم أن بني شيبه  
جمعوا الفتات وعجنوه بالمسك والك وحشوا الشقوق وطلوها بطلاء من ذلك  
فهو بين لمن تأمله وذكر ابن الأثير أن هذه الحادثة كانت في سنة أربع عشرة  
وأربعمائة ومن آياته حفظاً لله له من الضياع منذ اهبط على الأرض مع ما وقع  
في الأمور المقتضية لذهابه كما تقدم .

ومنها : أنه لما حمل إلى هجر هلك تحته أربعون جماً فلما أعيد حمل على  
قعود أعجف فسمن كما قدمناه وقيل هلك تحته ثلاثمائة بعير وقيل خمسمائة .

ومنها : أنه يطفو على الماء إذا وضع فيه ولا يرسخ .

ومنها : أنه لا يسخن من النار ذكر هاتين الآتين صاحب الفرق الإسلامية فيما حكاه عنه ابن شاعر الكتبي<sup>(١)</sup> المؤرخ ونقل ذلك عن بعض المحدثين ورفعاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وفي الخبر أن الحجر الأسود ياقوته من يواقيت الجنة وأنه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصدق كما تقدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله كثيراً وقد قبله عمر رضى الله عنه وقال أنى لا أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك. فقال على كرم الله وجهه لا تقل كذا يا أمير المؤمنين بل يضر وينفع بإذن الله تعالى قال وكيف ؟ قال لأن الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب كتاباً ثم ألقمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمنين بالوفاء ويشهد على الكفار بالجحود وهو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم رحمه الله إذا قبل الحجر الأسود قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ويقول لأجل أن يشهد لى بها يوم القيامة .

(١) هو محمد بن شاعر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي الداراني الدمشقي صلاح الدين مؤرخ باحث، عارف بالأدب، ولد في داريا ( من قرى دمشق) ونشأ وتوفي بدمشق سنة ٧٦٤هـ، كان فقيراً جداً واشتغل بتجارة الكتب، فربح منها حالاً طائلاً وهو صاحب « فوات الوفيات » و« عيوان التواريخ » .

انظر المزيد في : البداية والنهاية ٣٠٣/١٤، الدرر الكامنة ٤٥١/٣، شذرات الذهب ٢٠٣/٦، آداب اللغة ١٦٤/٣ .

وحكى الياقعى عن الشيخ المزين الكبير رضى الله عنه قال كنت بمكة  
فوقع لى انزعاج فخرجت أريد المدينة، فلما وصلت إلى بئر ميمونه إذا بشاب  
مطروح وهو فى الترع. فقلت له قل لا إله إلا الله ففتح عينيه وأنشد يقول :

أن أنا مت فالهوى حشو قلبى      وبداء الهوى يموت الكسرام

ثم مات رحمه الله فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما رغت من دفنه سكن  
ما بى من إرادة السفر فرجعت إلى مكة رضى الله عنه .

وحكى الياقعى أيضاً رحمه الله عن بعض الأولياء قال كان عندنا بمكة فتى  
عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقعت محبته فى قلبى ففتح لى  
بمائتى درهم من وجه حلال فحملتها إليه ووضعتها على طرف سجادته وقلت  
له أنه فتح لى بذلك من وجه حلال فاصرفها فى بعض حوائجك فنظر إلى شزراً  
ثم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين ألف دينار غير  
الضياح والمستغلات تريد أن تخدمنى عنها بهذه وقام وبذرها ومر وقعدت  
والتقط فما رأيت كعزه حين مر ولا كذ لى حين كنت ألتقطها رضى الله  
عنهم.

وحكى بعض الأولياء قال رأيت سحنون<sup>(١)</sup> رضى الله عنه فى الطواف  
وهو يتمايل فقبضت على يده وقلت له يا شيخ بموقفك بين يديه إلا ما أخبرتنى

(١) ولد سنة ١٦٠ هـ ومات سنة ٢٤٠ هـ .

انظر : الإمام سحنون . تأليف المحقق — دار الفرجانى ١٩٨٧ م .

بالأمر الذى أوصلك إليه فلما سمع بذكر الموقف بين يديه سقط مغشياً عليه  
فلما أفاق أنشد يقول :

ومكتب بلج السقام بجسمه      كذا قلبه بين القلوب سقيم  
يحق له لو مات خوفاً ولوعة      فوقفه يوم الحساب عظيم

ثم قال يا أخى أخذت نفسى بخصال أحكمتها .

فأما الخصلة الأولى : أمت منة ما كان حيا وهو هوى النفس وأحييت  
منى ما كان ميتا وهو القلب .

وأما الخصلة الثانية : فأنى أحضرت ما كان منى غائباً وهو حظى من  
الدار الآخرة وغيبت ما كان حاضراً عندى وهو نصيبى من الدنيا .

وأما الثالثة : فأنى أبقيت ما كان فانيا عندى وهو التقى وأفنت  
ما كان باقياً عندى وهو الهوى .

وأما الرابعة : فأنى آنست بالأمر الذى منه تستوحشون وفررت  
من الأمر الذى إليه تسكنون ثم ولى عنى وهو يقول :

روحى إليك بكلها قد أقبلت      لو كان فيها هلاكها ما أقلعت  
تبكى عليك تخوفاً وتلهفاً      حتى يقال من البكاء تقطعت  
فأنظر إليها نظرة يتعطف      فلطالما نعمتها فتعمت

وعن مالك بن دينار رضى الله عنه قال خرجت حاجاً إلى بيت الحرام  
وإذا بشاب يمشى فى الطريق بلا زاد ولا ماء ولا راحلة فسلمت عليه فرد  
على السلام، فقلت أيها الشاب من أين قال من عنده . قلت وإلى أين ؟ قال

إليه قلت وأين الزاد؟ قال عليه قال أن الطريق لا يقطع إلا بالماء والزاد فهل معك شيء . قال : نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة أحرف . قلت وما هذه الخمسة الأحرف قال قوله تعالى: ﴿كهيعص﴾ قلت: وما معنى ﴿كهيعص﴾ قال أما قوله كاف فهو الكافي وأما الهاء فهو الهادي وأما الياء فهو المؤوى وأما العين فهو العالم وأما الصاد فهو الصادق فمن كان صحبته كافياً وهادياً ومؤوياً وعالمماً صادقاً لا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج إلى حمل زاد ولا ماء . قال مالك : فلما سمعت هذا الكلام نزعتم قميصي على أن ألبسه أياه فأبي أن يقبله وقال أيها الشيخ العري خير من قميص الفناء حلالها حساب وحرامها عقاب وكان إذا جنه الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك فلما أحرم الناس ولبسوا. قلت : لم لا تلبى قال يا شيخ أخشى أن أقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك ولا أسمع كلامك ولا أنظر إليك ثم مضى فرايته بمنى وهو يقول:

أن الحبيب الذي يرضيه سفك دمي	دمي حلال له في الحل والحرم
والله لو علمت روحى بمن علقت	قامت على رأسها فضلاً على القدم
يالا ثمى لا تلمنى في هواء فلسو	عاينت منه الذى عاينت لم تسلم
يطوف بالبيت قوم أو بجارحة	بالله ضحوا بمثل الشاة والنعم
والناس حجج ولى حجج إلى سكنى	تهدى الاضاحى وأهدى مهجتى ودمى

ثم قال اللهم أن الناس ذبحوا وتقربوا إليك وليس لى شيء أتقرب به إليك سوى نفسى فتقبلها منى ثم شهق شهقة فخر ميتا رحمه الله وإذا بقائل

يقول هذا حبيب الله هذا قاتل الله قتل بسيف الله فجهزته وواريته وبت تلك الليلة مفكراً في أمره فرايته في منامى فقلت ما فعل الله بك فقال فعل بي كما فعل بشهداء بدر أولئك قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت بمحبة الجبار رضى الله عنه ونفعنا به آمين وقيل لما وقف الشبلى بعرفات لم ينطق بشيء حتى غربت الشمس فلما جاوز العلين هملت عيناه بالدموع ثم أنشد يقول :

أروح وقد ختمت على فؤادى	بجك أن يحل به سواكـ
فلو أنى أستطيع غمضت طرفى	فلم أنظر به حتى أراكـ
وفي الأحباب مختص بواحد	وآخر يدعى معه اشتراكـ
وإذا اشتبكت دموع في حدود	تبين من بكى ممن تباكـ

وقال الفضيل بن عياض رضى الله عنه والناس وقوف بعرفات ما يقولون لو قصد هؤلاء الوفد بعض الكرماء يطلبون منه دانقاً أكان يردهم قالوا : لا فقال والله للمغفرة في جنب كرم الله أهون على الله من الدانق في جنب كرم ذلك الرجل . أهـ .

وأخرج القطب الشعرائى في البدر المنير عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان عشية عرفة لم يبق أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان إلا غفر له ، قيل يا رسول الله أهل عرفة خاصة قال بل للمسلمين عامة . رواه الطبرانى .

## فائدة

روى أن الفقيه إسماعيل الحضرمي رحمه الله لما حج إلى مكة سأل الشيخ محب الدين الطبري عن الحفيرة الملاصقة للكعبة في المطاف. فأجاب الشيخ محب الدين رحمه الله بأن الحفيرة الملاصقة للكعبة مصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام<sup>(١)</sup> الحفيرة الملاصقة للكعبة بين الباب والحجر المكان الذي صلى فيه جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في اليومين حين فرضها الله تعالى على أمته انتهى، وطول الحفيرة المرحة المذكورة الملاصقة للكعبة في المطاف من جهة الشرق ثمانية أشبار وسبعة أصابع مضمومة . أهـ

قال في تاريخ الخميس وكان عبد الله بن الزبير رضى الله عنه يجمر الكعبة كل يوم برطل من الطيب ويوم الجمعة برطلين، وأجرى معاوية رضى الله عنه للكعبة الطيب في كل صلاة مع الزيت من بيت المال.

---

(١) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمى الدمشقى عز الدين الملقب بسلطان العلماء، فقيه شافعى، بلغ رتبة الاجتهاد. ولد ونشأ سنة ٥٧٧ هـ / ١١٨١م في دمشق وزار بغداد سنة ٥٩٩ هـ فأقام شهراً. وعاد إلى دمشق، فتولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالي، ثم الخطابة بالجامع الأموى. ومات سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م.

انظر المزيد في: فوات الوفيات ٢٨٧/١، طبقات السبكي ٨٠/٥ - ١٠٧،  
السنجوم الزاهرة ٢٠٨/٧، علماء بغداد ١٠٤، ذيل الروضتين ٢١٦، مفتاح  
السعادة ٢١٢/٢.

## فائدة

عن بعضهم رحمة الله كان إذا أتى يقبل الحجر الأسود يقول اللهم أن هذه  
أمانتي أديتها وعهدي وفيه يوم القيامة إنك على كل شيء قدير . أ هـ  
والحاصل أن مكة وما احتوت عليه لا يقدر قدرها ولا يوصف وصفها  
ولله در من قال وأحسن في المقال :

لك الخير حدثني بظييه عامر  
وروح فؤاد اذاب من حر بعدها  
فإن أحاديث الأحبة مرهم  
هوى حل في قلبي وأوطن مهجتي  
إذا فاتني قرب الأحبة واللقاء  
فإن لم يصبها وابل صيب النداء  
فشنف بتذكار الأحبة مسمعي  
فتذكارهم راحي وروحي وراحتي  
أنا الهائم المفتون في حب سادتي  
وخيرت فاخترت الغرام طريقة  
وأن التقابي والتمزق فيهم  
ترق لي الأحباب إذ مسني الضنى  
وأني لفي شغل عن الكل والذي  
وأعذر عذالي ومن لا مني على

وما حالها من بعدنا يا مسامري  
يتذكارها الله كنت يوما مذاكري  
لقلبي من السداء العضال المخامر  
وخالط اجزائي وسار بسائري  
ففي ذكرهم أنس لوحشة خاطري  
فطل به يحيي موت كسائري  
وأخلصه عن تذكار غير مغاير  
بطيب به قلبي وتصفو ضمائري  
هتكت فيهم بين باد وحاضر  
أموت واحيا هكذا يا معاشري  
لمن أر بي الأقصى وأسنى ذخائري  
وتشمت بي الحساد بين العشائر  
أقاسى بمحبوبى سويحي النواظر  
هوى أم عمر ونور قلبي وناظري

وعن علم ما تحت النقاب السوائر  
بديعة حسن فخبجل للزواهر  
من العارفين أهل الهوى والبصائر  
مجردة عن كل جسم وخاطر  
حداة المطايا للربوع العوامر  
من النسمات الطيبات العواطر  
وغنت على الاغصان ورق الطوائر  
بروحى وقلبي تحت جناح الدجائر  
بألطف أسمار وخير مسامر  
على باطنى أنوارها وظواهرى  
وقد هجعت عين الرقيب المدابر  
معجلة من جنة فى المصائير  
وأطيبه ما بين تلك المشاعر  
أبى الرسل إبراهيم تاج الأكابر  
ودان إليها فهى أم الحضائر  
إليها رجال الحق من كل ناظر  
بأسرار علم الذات لأهل السرائر  
وكان به أنس الفواد الجوار  
ومنه مطار الروح من كل كائر  
لكل وفي مخلص القلب طاهر  
وحجر لبعدى منه فاضت محاجر

لحرمانهم عن حبيها وشهودها  
رعى الله من هام الفؤاد يحبها  
عزيزة وصف وحرار فيه أولو النهى  
به هامت الأرواح فى حال كونها  
ومن بعده مهما تحدث بذكرها  
ومهما سرت من حبيها سحرية  
ومهما سرى يرق الحمى فى دجنة  
شهدت معانى حسنها وجمالها  
وخامرتها فى خلوة أنيسة  
ولذى التقريب منها وأشرق  
ويا طالما قبلتها والتزمتها  
كان أويقات التزول بحبها  
ولله ما أحلى الوقوف بسوحها  
بوادى خليل الله ذى الصدق والوفا  
وقبله أهل الدين من كل شائع  
وظلم سر الذات رمز به اهتدى  
ومهبط امدادات كل رقيقة  
إلى الحجر الميمون زاد تشوقى  
ومن ههنا جذب القلوب وميلها  
به العهد والميثاق يشهد بالوفا  
وملتزم نبح المطالب عنده

وزمزمها راح الكرام ومرهم الـ  
وان مقاماً بالمقام ألد في  
صفا بصفاها العيش من كل شائب  
بمروثا تمرين كل حقيقة  
بأجياها جادت سحائب رحمة  
ويقتبس الأنوار من أبي قيسنها  
فعامرها للصادقين عمارة القلو  
وفي عرفات كل ذنب مكفر  
وقفنا بها والحمد لله والثناء  
عشية وافى الوفد من كل وجهة  
وراج وبك من مخافة ربه  
وفي الوفد كم عبد منيب لربه  
وذي دعوة مسموعة مستجابة  
ولله كم من نظرة كم عواطف  
وانا لرجوه عفوه أن يلمننا  
أفضنا على الزلفى لمزد لفاثما  
وجتنا منى في خير كل صبيحة  
وحلق واهداء الذبائح قربنة  
وبتنا بما تلك الليالى وياها  
ألا ياليلى الخيف عودى وأسرعى  
وعدنا إلى البيت العتيق بنظرة

سام به تبرى كلوم الضمائـ  
فؤادى وأحلى من ورود البشائر  
وراق بغيض الواردات الغوامـ  
لمشهد حق لا يرام لقاصـ  
على كل ذى قلب منيب وحاضر  
وها هو يرهاها بقلب وناظر  
ب بفياض من الفضل عامـ  
ومغفر منا برحمة غافـ  
وشكراله أن المزيد لشاكر  
وفج وهم ما بين داع وذاكر  
بفائض دمع كالسحاب المواطر  
وكم فحبت كم خاشع متصاغر  
من الأولياء أهل الصفا والسرائر  
وكم نفحات للأله غوامـ  
ويشمل منا كل بروفاجر  
ومشعرا أعظم بما من مشاعر  
لرمى إلى وجه العد والمهاجر  
إلى الله والمرفوع تقوى الضمائـ  
ليالى قد طابت بطيب الترائـ  
لكى تجي منى كل ميت ودائـ  
مباركة متعجل مثل آخر

بها كل حسب واله القلب حائر  
ولطف جمال راق في كل ناظر  
وأرواحهم من وارد مثل صادر  
لديك وأنى بعد ذا غير صابر  
عليك ولكن للشئون الغوادر  
ويا متجرا مستوعبا للمفاخر  
إليك لتقبيل الثرى والمآثر  
وان الرجا في الله أسنى الذخائر  
وذلك فضل من كريم وقادر  
حبيب رسول الله شمس الطواهر  
صباح علينا بالسعادة سافر  
به من جنان الخلد خير المصائر  
وتم تقر العين من كل زائر  
وخير نبي ماله من مناظر  
فشرف من حي كريم وحاضر  
لأهل القلوب المخلصات الطواهر  
ويندفع المرهوب من كل ضائر  
ينال بفضل الله فانهض وبادر  
بها يبتلنى كم من غبي وخاسر  
ولو جنته قصدا على العين سائر  
فأبى مسيء مذنب ذو جرائر

أيا كعبة الحسن البديع الذى غدا  
ويا مركز الاسرار والنور والبهاء  
تحن إليك المؤمنون قلوبهم  
بعدت بجسمى عنك والقلب حاضر  
ولم يك بعدى عنك زهدا وخيرة  
ويا مكة الغراء يا بهجة الدنيا  
عسى عودة للمستهام ورجعة  
أرجى ولى ظن جميل بحسالى  
ولما اتينا بالناسك وانقضت  
حسنتا المطايا قاصدين زيارة الـ  
مع الفخر وافينا المدينة طاب من  
إلى مسجد المختار ثم لروضـة  
إلى حجرة الهادى البشير وقبره  
وقفنا وسلمنا على خير مرسل  
فرد علينا وهو حي وحاضر  
زيارته فوز بحج ومغـم  
بها تحصل الخيرات فى الدين والدنا  
بها كل خير عاجل وموـجل  
وأياك والتسويق والكسل الذى  
فأنك لا تجزى نبيك يا فتى  
نبي الهدى لا تنسى من شفاعـة

ألا يا رسول الله عطفاً ورحمة  
ألا يا حبيب الله غوثاً وغارة  
ألا يا خليل الله نجدة ماجد  
ألا يا أمين الله أمناً لخائف  
ألا يا صفى الله قسماً بي فأنى  
وسيلتنا العظمى إلى الله أنت يا  
عليك صلاة الله يا خير مرسل  
لمسترحم مستنظر للمياسر  
لذى كربة مسودة كالدجاجر  
كريم السجايا كاشف للمعاسر  
أتى هارباً من ذنبه المتكاسر  
بكم واليكم يا شريف العناصر  
ملاذ الورى من كل باد وحاضر  
مع الصحب من رب رحيم وغافر

وأخرج الجريرى رحمه الله فى كتر الاذخار وظواهر الأنوار عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه « عن النبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن مكائيل عن اسرافيل عن الرفيع عن اللوح المحفوظ أنه أظهر فى اللوح المحفوظ أن يخبر الرفيع اسرافيل وأن يخبر اسرافيل ميكائيل وأن يخبر ميكائيل جبريل وأن يخبر جبريل محمداً صلى الله عليه وسلم أن من صلى عليك فى اليوم والليلة مائة مرة صليت عليه ألف صلاة ويقضى الله له ألف حاجة أيسرها أن يعتق من النار » .

وذكر فى مفاخر الإسلام عن ابن سبع فى كتاب الشفاء عن وهب بن منبه فى حديث طويل « من صلى على محمد خمسمائة مرة لم يفتقر أبداً وهدمت ذنوبه ومحيت سيئاته ودام سروره واستجيب له دعاؤه وأعين على عدوه على أسباب الخير ورافق نبه فى الجنان العلى » . أهـ .

وعن ابن المقرئ المالكي رحمه الله بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى علي في اليوم ألف مرة لم يميت حتى يرى مقعده في الجنة » وعن ابن سبع المذكور زاحم كفى كفيه علي باب الجنة .  
 وفي رواية « من صلى علي ألفا حرم الله لحمه وعظامه علي النار » .  
 وفي رواية « من صلى علي ألف مرة حرم الله جسده علي النار » وثبتته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وعند المسألة وأدخله الجنة وجاءت صلواته علي لها نور يوم القيامة علي الصراط مسيرة خمسمائة عام وأعطاه الله بكل صلاة صلاها قصراً في الجنة قل ذلك أو أكثر . وقال ابن مسعود رضي الله عنه لزيد بن وهب <sup>(١)</sup> لا تدع الصلاة ألفاً يوم الجمعة تقول اللهم صلى علي النبي الأمامي صلى الله عليه وسلم تسليماً .

ولنختم الكتاب بالحديث الصحيح من آخر كتاب البخاري رجاء التبرك والنفع به إن شاء الله تعالى وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان علي اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » أ هـ .  
 وهو حسبي ونعم الوكيل اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة أغفر، اللهم لنا ولو الديننا ومشايخنا وأخواننا في الله ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ولا حول ولا قوة إلا بالله

(١) هو زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي ، مات سنة ٩٦ هـ .

انظر المزيد في : تذكرة الحفاظ ١/٦٦ ، تهذيب التهذيب ٣/٤٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ١١٠ ، طبقات ابن سعد ٦/٦٩ .

العلی العظیم واستغفر الله العظیم أولاً و آخراً ظاهراً و باطناً مما جرى علی لسانی و خالف فيه جنابی و صلى الله علی سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون و غفل عن ذكره الغافلون و سلم تسليماً كثيراً و الحمد لله رب العالمين .

قال جامعه الفقير المقصر أحمد ابن الشيخ محمد بن أحمد الحضراوى غفر الله له ولا بائه و أسلافه و جعلهم من أهل قرية و محبته فى الدنيا و الآخرة آمين الحمد الذى به تتم الصالحات و الصلاة و السلام علی سيد السادات سيدنا محمد و آله و صحبه أجمعين .

أما بعد فقد كان الفراغ من جمع هذا الكتاب المسمى « العقد الثمين فى فضائل البلد الأمين » فى اليوم الرابع عشر من شهر شوال يوم الأربعاء الذى هسو من شهر عام السابع و السبعين بعد المائتين و الألف من هجرة من له العز و الشرف سيد المرسلين صلى الله عليه و سلم و كرم و شرف و عظم، ثم قال متمثلاً يقول بعض الفضلاء رضى الله عنهم .

إلهى لئن لم تعف فالويل كـله	لعبد مسيء ذى ضلال و باطل
تعلم علما ليس فيه بعامل	وكم قال من قول و ليس بفاعل
فأن تنتقم من ظالم شر ظالم	فعدل أتى من عادل خير عادل
وان تعف منك العفو فضل أتت به	سحائب جود جاد با لخصب هاطل
على مجذب عطشان لهفان مقفر	فقير إلى غوث بغيث و وابل

والمسئول ممن اطلع عليه من العلماء الأعلام ، و مشايخ الإسلام أن يلحظوه بعين العناية و يسبلوا عليه ستر لرعاية، و يصلحوا ما بدا فيه من الخلل

ويصححوا ما يرى فيه من العالى، فقد أبى الله أن يصيح إلا كتابه وأن يسلم  
من النقض إلا خطابه ومن صنف فقد استهدف وعن اظهار الخلل ما  
استكف. والله در القائل حيث قال :

أخا لعلم لا تعجل بعيب مصنف      ولم تتحقق زلة منه تعرف  
فكم أفسد الراوى كلاما بعقله      وكم حرف المنقول قوم وصحفوا  
وكم ناسخ أضحى لمعنى معيراً      وجاء بشيء لم يردده المصنف

الحمد لله وبمحمده تتم الصالحات وتنال الرغبات والصلاة والسلام على  
سيد الكائنات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ذوى الفضائل والخصوصيات،  
أما بعد تم بعون الله تعالى الكتاب .



## مصادر ومراجع التحقيق

- ١ - أخبار مكة للأزرقي ، بيروت ١٩٨٠ م
- ٢ - الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين ابن الخطيب تحقيق . محمد عبد الله عتان ، الخانجي القاهرة - ١٩٧٨ م
- ٣ - أساس البلاغة للزمخشري - دار الكتب المصرية لابن الأثير - دار الشعب - القاهرة ١٩٧٠ م - ١٩٧٤ م
- ٤ - أسد الغابية لابن حجر العسقلاني تحقيق علي محمد البجاوي نهضة مصر - القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٨ م
- ٥ - الإصابة في أسماء الصحابة لابن حجر العسقلاني تحقيق / د. حسن حبشي المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ
- ٦ - الأعلام لابن حجر العسقلاني تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٥٥ م
- ٧ - إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٥٥ م
- ٨ - إنباء الرواة على أبناء النحاء للقفطي تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٥٥ م
- ٩ - الأنس الجليل لخير الدين الحنبلي النجف - العراق - ١٩٦٨ م

- ١٠ - الأنساب  
للسمعاني  
نشره مصوراً مرجليون  
ليدن - لندن - ١٩١٢ م
- ١١ - بدائع الزهور  
لابن إياس  
بولاقي - ١٣١١ هـ
- ١٢ - البداية والنهاية  
لابن كثير القرشي  
القاهرة ١٣٤٨ هـ
- ١٣ - البدر الطالع بمحاسن من بعد  
للشوكاني  
القاهرة ١٣٤٧ هـ
- ١٤ - بغية الملتمس  
للضبي  
الدار المصرية للتأليف والترجمة  
القاهرة ١٩٦٦ م
- ١٥ - بغية الوعاة  
للسيوطي  
تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم  
دار الكتب العربية
- ١٦ - تاج التراجم  
لابن قطوبغا  
بغداد ١٩٦٢ م
- ١٧ - تاج العروس  
للزبيدي  
القاهرة ١٣٠٦ هـ
- ١٨ - تاريخ بغداد  
للخطيب البغدادي  
الخانجي - القاهرة - ١٣٤٩ هـ

- ١٩ - تاريخ الخميس للديار بكرى  
القاهرة - ١٣٢٣ هـ
- ٢٠ - تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى  
الدار المصرية - القاهرة ١٩٦٦ م
- ٢١ - تاريخ ابن الوردي مصر - ١٢٨٥ هـ
- ٢٢ - تبصر المنتبه لابن حجر العسقلاني  
تحقيق / على محمد البجاوى  
الدار المصرية للتأليف والترجمة  
القاهرة ١٩٦٦ م
- ٢٣ - تبين كذب المفتري لابن عساكر  
نشره القدسى - دمشق - ١٩٢٧ م
- ٢٤ - تذكرة الحفاظ للذهبي  
تصحيح / عبد الرحمن بن يحيى المعلمي  
حيدر آباد الهند - ١٣٧٤ هـ
- ٢٥ - ترتيب المدارك للقاضى عياض  
تحقيق / د . أحمد بكر  
بيروت ١٣٨٤ هـ
- ٢٦ - تهذيب الأسماء واللغات للنووى  
المنيرية - القاهرة
- ٢٧ - الجامع الصغير للسيوطى  
دار الكتب العربية الكبرى  
القاهرة ١٣٣٠ هـ

- ٢٨ - الجامع اللطيف  
لابن أبي ظهيرة  
القاهرة ١٩٣٦ م
- ٢٩ - جذوة المقتبس في علماء  
الأندلس  
للحميدى  
الدار المصرية للتأليف والترجمة  
القاهرة ١٩٦٦ م
- ٣٠ - جهرة أنساب العرب  
لابن حزم الأندلسى  
تحقيق / عبد السلام محمد هارون  
دار المعارف - القاهرة - ١٩٦٢ م
- ٣١ - الجواهر المضيئة في تراجم  
الحنفية  
حيدر آباد  
١٣٣٢ هـ
- ٣٢ - حسن المحاضرة  
للسيوطى  
تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم  
دار إحياء الكتب العربية  
القاهرة - ١٩٦٨ م
- ٣٣ - حلية الأولياء  
لأبي نعيم الأصبهاني  
القاهرة ١٣٥١ هـ
- ٣٤ - خطط المقرئى  
للخزرجى  
بولاق ١٢٧٠ هـ
- ٣٥ - خلاصة تهذيب الكمال  
للعنيمى  
القاهرة - ١٣٣٢ هـ
- ٣٦ - الدارس فى أخبار المدارس  
دمشق - ١٣٧٠ هـ

- ٣٧ - الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني  
تحقيق / محمد سيد جاد الحق  
دار الكتب الحديثة ١٩٦٨ م
- ٣٨ - الدياج المذهب لابن فرحون  
بيروت - بدون تاريخ
- ٣٩ - ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم  
ليدن ١٩٣١ م
- ٤٠ - ذيل تذكرة الحفاظ نشره القدسي - بدمشق ١٩٢٧ م
- ٤١ - ذيل العبر للذهبي والحسيني  
تحقيق / محمد رشاد عبد المطلب  
الكويت ١٩٧٠ م
- ٤٢ - ذيل مرآة الزمان لليونيني  
حيدر آباد الهند  
١٣٧٤ - ١٣٧٥ هـ
- ٤٣ - الرسالة المستطرفة للكتاني  
دار الفكر - بدمشق ١٩٦٤ م
- ٤٤ - رفع الإصر عن قضاء مصر لابن حجر العسقلاني  
المطبعة الأميرية - القاهرة ١٩٥٧ م
- ٤٥ - سنن البيهقي بيروت - ١٩٧٤ م
- ٤٦ - سنن الترمذي بيروت - ١٩٨٥ م
- ٤٧ - سنن الدارقطني بيروت - ١٩٧٤ م
- ٤٨ - سنن الدارمي بيروت - ١٩٧٦ م

- ٤٩ - سنن ابن ماجه / تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي  
الجلبي - القاهرة - ١٩٥٧م
- ٥٠ - سنن النسائي / بيروت - ١٩٨٠م
- ٥١ - شذرات الذهب / لابن العماد الحنبلي  
نشرة القدسي - القاهرة
- ٥٢ - صحيح البخاري / تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي  
القاهرة ١٩٥٠م
- ٥٣ - صحيح ابن ماجه / القاهرة ١٩٧٤م
- ٥٤ - صحيح مسلم / تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي  
القاهرة ١٠٧٥م
- ٥٥ - صفوة الصفوة / لابن الجوزي  
الهند ١٣٥٥هـ
- ٥٦ - الصلاة / لابن بشكوال  
الدار المصرية للتأليف والترجمة  
القاهرة ١٩٦٦م
- ٥٧ - ضحى الإسلام / لأحمد أمين  
النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٦٤م
- ٥٨ - الضوء اللامع / للسخاوي  
نشره القدسي - القاهرة ١٣٥٢هـ
- ٥٩ - طبقات الخنابلة / لابن أبي يعلى  
تحقيق / حامد الفقي  
السنة الحمديّة - القاهرة ١٩٥٢م

- ٦٠ - طبقات ابن سعد  
تحقيق د. إحسان عباس  
دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م
- ٦١ - طبقات الشافعية  
للسبكي  
تحقيق / محمود الطناحي  
وعبد الفتاح الحلو  
الخلي - القاهرة ١٣٨٣ هـ
- ٦٢ - طبقات الشيرازي  
تحقيق / إحسان عباس  
بيروت ١٩٧٨ م
- ٦٣ - طبقات العبادي  
تحقيق / غوستا فيتسنام  
ليدن ١٩٦٤ م
- ٦٤ - طبقات القراء  
لابن الجزري  
برجستراسر ١٩٣٣ م - ١٩٣٥ م
- ٦٥ - طبقات القراء  
للذهبي  
تحقيق / محمد سيد جاد الحق  
دار الكتب الحديثة  
لقاهرة ١٩٦٧ م
- ٦٦ - طبقات المفسرين  
للداودي  
تحقيق / علي محمد عمر  
القاهرة ١٩٧٢ م
- ٦٧ - طبقات المفسرين  
للسيوطي  
تحقيق / علي حمد عمر  
القاهرة ١٩٧٤ م

- ٦٨ - طبقات ابن هداية الله  
تحقيق / عادل نويهض  
بيروت ١٩٧٨ م
- ٦٩ - العبر  
للدهمي
- ٧٠ - عرف الطيب في أخبار مكة  
للعاقولي  
تحقيق / د. صلاح الدين المنجد  
وفؤاد سيد  
الكويت ١٩٦٠ م
- ٧١ - العقد الثمين في أخبار البلد  
الأميين  
تحقيق / فؤاد سيد  
القاهرة ١٩٦٢ م
- ٧٢ - العقود اللؤلؤية  
للخزرجي  
مصر ١٣٢٩ هـ
- ٧٣ - الفهرست  
لابن النديم  
بيروت ١٩٨٠ م
- ٧٤ - الفؤاد البهية في تراجم الحنفية  
للكنوي  
القاهرة ١٣٢٤ هـ
- ٧٥ - فوات الوفيات  
لابن شاکر  
تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد  
القاهرة - ١٩٥١ م

- ٧٦ - القاموس المحيط للفيروز ابادى  
القاهرة - ١٩٣٥ م
- ٧٧ - قضاة دمشق لابن طولون الدمشقى  
تحقيق / د. صلاح الدين المنجد  
دمشق - ١٩٥٦ م
- ٧٨ - قيد الشريد في أخبار يزيد لابن طولون الدمشقى  
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب  
القاهرة - ١٩٨٦ م
- ٧٩ - الكامل لابن الأثير  
تحقيق / إحسان عباس  
دار صاد - بيروت ١٩٦٤ م
- ٨٠ - اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير  
نشره القدسى ١٣٤٧ هـ
- ٨١ - لسان الميزان لابن حجر العسقلانى  
حيدر آباد الدكن بالهند - ١٣٣١ هـ
- ٨٢ - المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا  
القاهرة ١٣٢٥ هـ
- ٨٣ - مرآة الجنان للياقعى  
حيدر آباد الدكن - الهند

- ٨٤ - مراتب النحوين لأبي طيب اللغوى  
تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم  
القاهرة ١٩٥٥ م
- ٨٥ - مروج الذهب للمسعودى  
تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد  
القاهرة ١٩٥٥ م
- ٨٦ - المشتبه للذهبي  
تحقيق / على محمد البجاوى  
القاهرة ١٩٦٥ م
- ٨٧ - المعارف لابن قتيبة  
تحقيق / د. ثروت عكاشة  
دار المعارف - القاهرة - ١٩٧٥ م
- ٨٨ - معجم الأدباء لياقوت الحموى  
القاهرة - ١٩٢٣ م
- ٨٩ - معجم البلدان لياقوت الحموى  
دار الصياد - بيروت
- ٩٠ - المنتظم لابن الجوزى  
حيدر آباد - الهند - ١٣٥٧ هـ
- ٩١ - ميزان الاعتدال للذهبي  
تحقيق / على محمد البجاوى  
القاهرة ١٩٦٣ م

- ٩٢ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء  
 لأبي البركات بن الأبيارى  
 تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم  
 القاهرة ١٩٦٧ م
- ٩٣ - نزهة الألباب في الألقاب  
 لابن حجر العسقلاني  
 تحقيق / ٥ محمد زينهم محمد عزب  
 دار الجبل - بيروت ١٩٩٢ م
- ٩٤ - نفع الطيب  
 للمقرى  
 تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد  
 دار الصياد - بيروت - ١٩٦٨ م
- ٩٥ - نكت الهيمنان  
 للصفدى  
 تحقيق / أحمد زكى  
 القاهرة ١٩١١ م
- ٩٦ - نيل الابتهاج  
 للتبكتى  
 القاهرة - ١٣٥١ هـ
- ٩٧ - الوافى بالوفيات  
 للصفدى  
 استانبول - ١٩٣١ م
- ٩٨ - وفيات الأعيان  
 لابن خلكان  
 تحقيق / إحسان عباس  
 دار صادر - بيروت - ١٩٧٨ م



## مصادر ومراجع أخرى

- ١ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني  
تصحيح / عبد الرحمن بن يحيى المعلمي
- ٢ - الألقاب لابن الفرضي  
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب  
دار الجبل - بيروت ١٩٩٢ م
- ٣ - الألقاب للجبائي  
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب  
دار الفضيلة - القاهرة - ١٩٩٤ م
- ٤ - تاريخ بيت المقدس لابن الجوزي  
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب  
الثقافة الدينية - القاهرة ١٩٨٨ م
- ٥ - أسماء شيوخ مالك لابن خلفون الأندلسي  
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب  
الثقافة الدينية - القاهرة - ١٩٨٨ م
- ٦ - تاريخ اليمن لعمارة اليمنى  
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب  
دار الجبل - بيروت - ١٩٩٢ م
- ٧ - كتب الخوارج للبرادى  
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب  
دار الفضيلة - القاهرة - ١٩٩٤ م

- ٨ - عالم الإسلام  
 د . حسين مؤنس  
 الزهراء للإعلام العربي  
 القاهرة - ١٩٨٨ م
- ٩ - قريش في الإسلام  
 د . حسين مؤنس  
 الدار السعودية للنشر  
 ١٩٨٩ م  
 أحمد أمين  
 القاهرة ١٩٦٦ م
- ١٠ - ظهر الإسلام  
 أحمد أمين  
 القاهرة ١٩٦٤ م
- ١١ - فجر الإسلام  
 أحمد أمين  
 القاهرة ١٩٦٤ م

